تاج المدائح

مقدمة الشاعر

وأحببت الشعر زمناً طويلاً ، ذقته حلوا سائغا، وحسوته لذيذا فاترا، حفظت من الكثير، ونظمت الكثير، وأعجبت بالكثير.

أسمعه فأترنح منتشيا علي أبياته، وأقرؤه فأبقي مسرورا برائعة أتركه زمنا فلا يتركني، وأهجره حينا فيعود إلي غضا طريا.

وعجبت للشعر، واحة غناء، وارفة الظلال، ندية الظل باسمه الروض، حانية الأفياء، مترعة الجداول، باسقة الدوح.

وعجبت للشعر زاداً للمسافر، وملهاة للسامرن مسلاة للمهموم ، وسلوة للمكظوم.

وعجبت للشعر يهز المشاعر، ويحرك العواطف ويسجيش الذكريات، ويهدهد الخاطر.

والشعر الجميل، يشجع الجبان، فلا يهرب ويغري الشحيح بالبذل فلا يبخل! ويذهب سخيمة الحقود فيعفو.

الشعر المؤثر عالم من المشاعر والإيحاءات والفتات.

والشعر المؤثر عالم أيضا لوحة فنية، رسمت بريشة مبدع، حاكها ببراعة، فسنابل، وعصافير وورق، وحمائم، وتلال تحتضن خمائل ، ورواب تداعب جداول.

يري ابن الأطنابة الحجازي الموت رأي العين، فيركب فرسه هاربا! فيتذكر:

أقول لها وقد جشأت وجاشت

مكانك تحمدي أو تسرتيحي

فيعود ويقاتل الرجال، ويثبت ثبات الأبطال.

وقطري بن الفجاءة كاد ينهار ، لما رأي الكماة في حومة الوغي ، فهتف بنفسه شعرا:

أقول لها وقد طارت شعاعا

من البطال ويحك لن تراعي

فيتنازل الأقران، ويفتك بالأعداء.

ويقتل القائد الشهيد محمد بن حميد الطوسي ، فتبكي البواكي، وتنتحب الثكالي، فيسجل فيه أبو تمام إلياذة:

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر

فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

فيقول الخليفة : ما مات من قيلت فيه هذه الأبيات:

صلب عضد الدولة الوزير ابن بقية عند باب الطاق ببغداد ، فكانت فجيعة لأحبابه ، وقد نصب علي خشبة الموت ممزقا، فقام أبو الحسن الأنباري ليقول:

علو في الحياة وفي الممـــــــــات

بحق أنت إحدى المعجزات

فيقول عضد الدولة: والله إنني وددت لو صلبت وقيلت في هذه القصيدة!!

ويهدر المعصوم ، عليه الصلاة والسلام، دم كعب بن زهير، فلا يقر له قرار ولا يهدأ له بال، فيأتي مستسلما نادما تائبا منشدا:

نبئت أن رسول الله أوعـــــدني

والعفو عند رســـول الله مأمول

فيعفو عنه المصطفي ويكسوه بردته.

ويهضم علي بن الحسين زين العابدين من حساده ومنوئيه، فيتوجه الفرزدق برائعته:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحـــــرم

فتصبح القصيدة تأريخا لزين العابدين ، لا يذكر إلا وتذكر معه
ويحكم النعمان علي النابغة بالإعدام فينشده.

وإنك شمس النعمان والملوك كواكـــــــب

إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فيعفو عنه ويكرمه.
هذا غيض من فيض، فهل عرفت الآن تأثير الشعر؟
إن هرم بن سنان رهين لشعر زهير بن أبى سلمى، لأنه دون اسمه في التاريخ.
وسيف الدولة وافد علي بساط المتنبين لأنه أبقاه للسائلين.
والمعتصم أبو البطولات شهادة أبي تمام في:
السيف اصدق إنباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب

يقول جرير الشاعر: لو تركني الفرزدق لأبكيت العجوز علي شبابها. يبكيها بالقوافي، ويهيجها بالقصائد.

هذا هو الشعر إذا حسن عرضهن وأصاب المحز وشفي ما في النفس، والشعر ليس أسلوبا جميلاً بلا معني ولا معني بلا أسلوب، وليس أسلوباً جميلا بلا معني، ولا معني بلا أسلوب ، وليس أسلوبا ومعني بلا خيال، بل أسلوب ومعني وخيال.
الشعر شيء، والنظم شيء آخر.
لأن النظم يهتم بالمعني علي حساب اللفظ، والأسلوب والديباجة والتأثير.
والشعر الجميل هو الذي يترك في نفسك أثرا، ومشاعر وإيحاءات.
وأحببت الشعر لأنه ديوان العرب، وترجمان الصحراء، ولسان القافلة، وحديث السمار.
وأحببت الشعر لأنه بيت العرب، وترجمان الصحراء، ولسان القافلة، وحديث السمار.
وأحببت الشعر لأنه بيت العربية، وقانون اللسان، وذاكرة العربي الأصيل.
ثم أحببت الشعر أجمله وأرقاه، وأروعه وأحلاه.
وأخيراً أحببت الشعر مثلا وشاهدا ودعوة وسلوة ، وعزاء وموعظة.
اللهم فاجعلنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وذكروا الله كثيرا، وانتصروا من بعدما ظلموا.

عائض القرني

الرياض
١٤٢٠/١/١هـ

تاج المدائح

أنصت لميمة من أمـــــــــــــــم
مدادها من معاني نون والقـــــلم
سالت قريحة صب في محبتـــــكم
فيضا تدفق مثل الهاطل العـــــمم
كالسيل كالليل كالفجر اللحـــــوج غدا
يطوي الروابي ولا يلوي علي الأكم

أجش كالرعد في ليل الســـــــعود ولا
يشابه الرعد في بطش وفي غشـــــم
كدمع عيني إذا ما عشت ذكـــــــــركم
أو خفق قلب بنار الشوق مضـــطرم
يزري بنابغة النعمان روانقـــــــــها
ومن زهير؟ وماذا قـــال في هـــرم
دع سيف ذي يزن صفحا ومادحـــه
وتبعا وبني شـــــــــــداد في إرم
ولا تعرج علي كسري ودولتـــــــــه
وكل أصيد أو ذي هـــالة وكمـــــي
وانسخ مدائح أرباب المديح كمـــــــا
كانت شريعته نســـــــخا لدينهـــم
رصع بها هامة التأريخ رائعـــــــة
كالتاج في مفرق بالمجد مرتســـــــم
فالهجر والوصل والدنيا وما حملـــت
وحب مجنون ليلى ضلة لعمـــــــــي
دع المغاني وأطـــــــــــلال الحبيب ولا
تلمح بعينك برقا لاح في أضـــــــــم
وانس الخمائل والأفنان مائلـــــــــة
وخيمـــة وشويهان بذي ســـلـــــــــم
هنا ضياء هنا ري هنا أمـــــــــــــل
هنا رواء هنا الرضوان فاستلـــــــــم
لو زينت لمرء القيس انزوى خجلا
ولو رآها لبيد الشعر لـــــم يقـــــــم
ميمية لو فتي بوصير أبصرهـــــــا
لعوذوه برب الحـــــل والحـــــــــرم
سل شعر شوقي أيروي مثل قافيتي
أو أحمد بن حسين في بني حكـــــــــم
ما زار سوق عكاظ مثل طلعتهـــــا
هامت قلوب بها من روعة النغـــــــم
أثني علي منظ أتدري من أبجلة؟
أما علمت بمـــــــن أهديته كلمـــــــي
في أشجع الناس قلبا غير منتقـــــم
واصدق الخلق طرا غير متهـــــــــــم
أبهى من البدر في ليل التمام وقـــــل
أسخى من البحر بل أرسى من العلـــــم
أصفى من الشمس في نطق وموعظة
أمضى من السيف في حكم وفي حكـــم
أغر تشرق من عينيه ملحمـــــــــــة
من الضياء لتجلو الظلـــــم والظـــلم
في همة عصفت كالدهر واتقـــــــدت
كم مزقت من أبي جهـــــل ومن صنم

أتي اليتيم أبو اليتام في قـــــــــــدر
أنهى لأمته ما كـــــــــــان من يتم
محرر العقل باني المجـــــــــــد باعثنا
من رقدة في دثار الشـــــرك واللمـــم
بنور هديك كحلنا محاجـــــــــــرنا
لما كتبنا حروفنا صغتـــــها بـــــدم
من نحن قلبك إلا نقطة غرقت
في اليم بل دمعة خرساء في القـــــدم
أكاد أقتلع الآهات من حرقي
إذا ذكرتك أو أرتاع من ندمـــــــــي
لما مدحتك خلت النجم يحملني
وخاطري بالســـــــنا كالجيش محتدم
شجعت قلبي أن يشدو بقافية
فيك القريض كوجه الصـــــبح مبتسم
صه شكسبير من التهريج أسعدنا
عن كل إلياذة ما جاء في الحـــــكـــم
الفرس والروم واليونان إن ذكروا
فعند ذكراه أسمـــــال علي قـــــــزم
هم نمقوا لوحة للرق هائـــــمة
وأنت لوحك محفوظ من التـــــــــــهم
أهديتنا منبر الدنيا وغار حرا
وليلة القدر والإسراء للقـــــــــــــمم
والحوض والكوثر الرقراق جئت به
أنت المزمل في ثوب الهدى فقـــــــــم
الكون يسأل والأفلاك ذاهلـــة
والجن والإنس بين الـــــــــلاء والنعم
والدهر محتلف والجـــــو مبتهج
والبدر ينشق والأيام في حـــــــــــلم
سرب الشياطين لما جئتنا احترقت
ونار فارس تخبو منـــــــك في نـــدم
وصفد الظلم والأوثان قد سقطت
وماء ساوة لمـــــا جئت كـــــــالحمم
قحطان عدنان حازوا منك عزتهم
بـــــك التشرف للتأريخ لا بـــــــــهم
عقود نصرك في بدر وفي أحد
وعدلا فيك لا في هيئة الأمـــــــــــم
شادوا بعلمك حمراء وقرطبـــــة
لنهرك العذب هـــب الجيل وهو ظمي
ومن عمامتك البيضاء قد لبست
دمشق تاج سناها غير منثـــــــــلم
رداء بغداد من برديك تنسجه
أيدي رشيد ومأمون ومعتصـــــــــم

وسدرة المنتهى أولتك بهجتها
علي بساط من التبجيل محتـــــــرم
در–جبريل آيات الكتاب فلم
ينس المعلم أو يسهو ولم يهـــــــــم
اقرأ ودفترك الأيام خط به
وثيقة العهد يا من بر في القســـــم
قربت للعالم العلوي أنفســـــا
مسكتنا متن حبل غير منصـــــــــرم
نصرت بالرعب شهراً قبل موقعة
كأن خصمك قبل الحرب في صمـــم
إذا رأوا طفلا في الجو أذهلهم
ظنوك بين بنود الجيش والحشـــــــم
بك استفقنا علي صبح يؤرقه
بلال بالنغمة الحرا علي الأطـــــــم
إن كان أحببت بعد الله مثلك في
بدو وحضر ومن عرب ومن عجـــم
فلا اشتقي ناظري من منظر حسن
ولا تفوه بالقول السديد فمـــــــــــي

محمد في فؤاد الغار

محمد في فؤاد الغر يرتجف
في كفه الدهر والتأريخ والصحف
مزمل في رداء الطهر قد صعدت
أنفاسه في ربوع الكون تـــأتلف
من الصفا من سماء البيت جلله
نور من الله لا صوف ولا خصـــف
والكفر يا ويحه غضبان من أسف
لم يبقه الحقد في الدنيا ولا الأسف
ولا حمته سيوف كلها كذب
في صولة الحق والإيمان تنقصف
أتي الرسول إلينا والربى جثث
مطورة وعليها يضحك القــرف
والظالم المارد الجبار محترم
جماجم الجيل في أسيافه نطــف
نجوع نأكل موتانا وسهرتنا
كأس الضياع وليل أحمر دنف
جباهنا قبلة تعنو إلي حجر
وحفنة من لفيف التمــر نعتلف
أعراب ويحكم ماذا يقيمكموا

قومية ليس في آنافـــــها الأنف
علي موائد كسرى كسرت وانقشعت
تيجان من قتلوا الأحرار واعتسفوا
وحررت من بلال الحق مهجته
وظل ما نسج الباغون واقترفوا
وعاد أعظم قد لفت عمامته
علي الشريعة يحويها ويلتحف
أنا الجزيرة في عيني عباقرة
الفجر والفتح والرضوان والشرف
أنا الجزيرة في أعماقها رقدت
اشلاء أحمد تحوي نورها الغرف
أنا الجزيرة بيت الله قبلتها
وفي حمى عرفات دهرنا يقف
جبريل يروي لنا الآيات في حلل
من القداسات والأملاك قد دلفوا
من السموات تهمي كل غادية
علي ديار بنوها بالهدى شغفوا
شكان دار العلا رواد كعبتها
حجاب وجه الحيا والحق قد عرفوا
من الحثالات طهرنا مرابعها
هزت مدافعنا الباغين فانصرفوا
وغسلت أدمع الأبرار تربتها
الدر يبقى ويفني الطين والخزف
الساكبون دماء الحق فما ظمئت
روح ومن دمنا الموار تغترف
والساجدون ونجم الليل يشهد ما
أضاعنا فيه من غنوا ومن عزفوا
وقاتلت معنا الأملاك في أحد
تحت العجاجة ما حادوا وما انكشفوا
سعد وسلمان والقعقاع قد عبروا
إياك نعبد من سلسالها رشفوا
أكفانهم بدماء البذل قد صبغت
الله أكبر كم في ساحاتها هتفوا
أملاك ربي بماء المزن قد غسلوا
جثمان حنظلة والروح تختطف
وكلم الله من أوس شهيدهم
من غير ترجمة زيحت له السجف
العرش يهتز من هول ومن حزن
لسعد إذ سفراء الوحى قد وقفوا
وسدرة المنهي غريدة بسمت
لأمة الضاد تهمي عندها التحف
لا اللوح ينسى ولا التأريخ يغفل عن

مسيرة النور تروي مجدها الصفف
سل المجرة هل نامت علي حلم
أحلي لها يوم أعلي نجمها السلف
وسل سهيلا مع الزهراء هل نظرت
أبها من الثلة الأخيار يوم صفوا
كل البرايا علي أصنامها عكفت
وقومنا عند بيت الله قد عكفوا
جبلة العدل نيطت في تمائمنا
إذا تظاهر دجال ومحترف
وهالة النور شعت بين أضلعنا
وغيرنا عن سناء النور قد ضعفوا
ثوب من الهدي والفاروق ينسجه
فيه صلاح ومأمون ومنتصف
هل أذن الفجر إلا في منائرنا
والشرق والغرب بالطغيان ملتحف
ذابت عيون وأسماع وأفئدة
حبا لمن نوره في الغار مكتنف
اقرأ فأنت أبو التعليم رائده
من بحر علمك كل الجيل يغترف
أن لم تصغ منك أقلام معارفها
فالزور ديدنها والظلم والصلف
تأريخنا أنت أمهرناك أنفسنا
نمضي علي قبسات منك أو نقف
علي جماجمنا خص كل ملحمة
أغلى الرؤوس التي في الله تقتطف
في كفك الشهم من حبل الهدى طرف
علي الصراط وفي أرواحنا طرف
فكن شهيدا علي بيع النفوس فما
تحوي الضمائر منا فوق ما نصفوا

سل قلبي

سل قلبي بأحاديث السمـــــر
وانثر الأخبار في ضوء القمـــــر
واترك الليل طـــــويلا بالمنى
إن ليل الصب مطموس البصـــــر
فإذا أغرى بك النجـــــــم فقل
أيها النجم رويـــــــــدا فاستتر
أسق بالذكر فؤادا طالما
فقدت أحشاؤه طعم المـــــــطر

رب سبحانك فارحم مبلســـا واجم الفكر معمى بالسهـــــــر

يتهادى بذنوب جمـــــــة تحت بردية ولكن ما كفـــــــر

يستبيح العذر منهوش القوى سار في الركب عليلا فعثـــــر

فأعد يا رب في أجفانـــــــه دمعة الخشية أو نور الفكـــــر

وارحم اللهم جسمـــــــا ناحلا ذابل المهجة في السير فتـــــر

شوقه يسري ولكن جسمـــه في خيام الحي شلو ينتظـــــــــر

من وحي الهجرة

عد بذكراك علي قلب كسير راعه الحزن واضناه المسيـــر

حـــــــــزنا من أمة غارقة في الأمالي وهي في أمر نكيـــر

سامها الأعداء خسفا فجثت تتحامى سطوة الباغي الحقيـــر

خالفت نهج رسول الله بل نسيت سيرته وهو البشيـــــر

في ضمير الكون سجلت الهدى وسقيت القلب من وحي نمير

كلما أبصـــــــرك القلب هفا حولك البيد رغاء وزئيـــر

قاطع الصـــــحراء وثبا للعلا دونما أي جواد أو بعيـــر

هل درت أم القرى ماذا جرى لبست بعدك ثوبا من سعيـــــــر

وبكي الغار علي فرقاك لو اسعفته الرجل اضحي في مسير

والرمال العفر صارت حللا تتلقاك بتصـــــــــفيق مـــــــثير

والبشارات همت في يثرب كهنيء الغيث في اليوم المطيـــــر

والمحبون قليل صـــــبرهم قبل لقياك ألا اين البشيـــــــــــر؟

فدموع الحب تروي قصصا إنما الحـــــــب دمـــــــــوع وزفير

شخصت نحوك أبصار الورى
طلع البدر فذا الليل منيـــــــــــــــر
اشرقي يا طيبة الخير علي
جبهة الدنيا وتيهي بالنذيـــــــــــــــر
ثم مدي كفك الأقوي علي
هامة التأريخ فالله النصيـــــــــــــــر
واسحقي كسرى ودكي قيصرا
واكتبي التوحيد في لوح الأثيـــــــــــر

مسلم يخاطب الكون

قف في الحياة ترى الجمال تبسما
والظل من ثغر الخمـــــــــائل قد همى
وشدت مطوقة العروس ورجعت
وترعرع الفنن الجـــــــــــميل وقد نما
وسرى النسيم يهز عطف عبيره
والماء في عطف الجـــــــــــداول تمتما
وتفتح الأزهار واعتنق الندى
هدر الغـــــــــــــــدير وكان قبل ملثما
والنبت قد شق الثرى فعيونه
فاقت إلي ضـــــــــــوء تألق في السما
والشمس أرسلت الأشعة في الفضا
بددا وقبلت الجليـــــــــــد فهمهما
وسرت طيور القاع تنشد في الربا
بيت القصيـــــــــــد سعادة وترنما
والنحل قد ترك الخلية مولعا
برحيق زهر ظل يسكب في اللما
وفراشة البستان ألقت نفسها
في سندس فـــــوق البطائح وسما
وبكى الغمام من الفراق مشامت
في الأرض يضحك ترحة وتلوما
وتطاولت شم الجبال ونافرت
قمم التلال فلـــــــم تكن أبدا كما
والمؤمـــــــن اطلع الوجود مسلما
أهلا بمن حاز الجمال مسلمـــــــا
فجثت لطلعته الجبال وأذغنت
إذ كان منها في الحقيـــــقة أعظما
وقد اشرأبت كل كائنة لـــــــــــه
فكأنه ملك يسيـــــــــــــر معلما
ورأي الحياة بنظرة قدسيـــــــــــة
وبها إلي عز المهيمن قد سمـــــــا

كشف الحجاب عن الغيوب فأشرقت سبل الهداية قبله فتقدمـــــــــــا

عرف الحقيقة واستنار بنورها فتراه في عمق التفكر ملهمـــــــــا

في كل ماثلة تمر بعيـــــــــــنه عبر تعرفـــــــــــه الإله الأعظما

حبل الرجـــــــاء غدا به متمسكا أنعم بحـــــــــبل قط لن يتصرما

أتري الجمال بغير منظار التقي حسنا ولو ملكـــــــت يداك الأنجما

أتظن أن الأنس يسكن برهـــــــــة قلبا ولم يك في الحقيـــــــقة مسلما

لا والذي جمع الخلائق في مني وبدا فأعطى من أحـــــل وأحرما

ما في ربوع الكون أجمل منظر من مؤمن للســـــــعد جد ويمما

إن مت يا جامي الحيـــــــــاة فإنما هي نقلة تلقى حياة أوسمـــــــــا

في ظل رب كنت قد وحدتـــــــــه تلقاه في الأخرى أبر وأكرمـــــــا

بل كيف ترحل والحياة تقودهـــــــا ما للعوالم حول قبـــــــــرك جثما

فأسعد فقد ظفرت يداك بصفقـــــــة واهنا فإنك بعد لن تتـــــــــــندما

إلي الرفيق الأعلى

طلبت الهجر من بعد الوصـــــــال ومن مثلي بنار البعد صـــــــــال

ولكني عن الدنيـــــــــــا عزوف رمتني بالسهام وبالنصـــــــــــال

ومهما فاتني منها قليـــــــــــل وعندي ما يوازن بالجبـــــــــال

عقيدة شرعة ألقت عصاهـــــــا وحطت رحلهـــــــا بعد ارتحال

بها أنسي وتسليني وجـــــــــاهي سفيـــــــــــنة رحلتي يوم انتقال

فقل للمؤمن احتقر الأعـــــــادي نصـــــــرت أخا العقيدة بالجلال

حياتك من جمالك في جمـــــــال

ضياؤك في الدجي إشراق بـــــدر
وروحك رفرفت فوق المعـــــالي

ترنم للرحيل بكل لحـــــــــــــن
أنار بوجهـــــــــــــه سفح الرمال

وتحتقر الحـــــــــــطام فأنت أغنى
أذان الفجـــــــــــر من فحوى بلال

وتضحك للمصائب وهي تبكـــــــي
بما أحرزت من مـــــــــــال حلال

إلي الرحمن سافر بعد بعـــــــــــد
كفعـــــــل السيف يضحك في القتال

فكم لك من حبيب في جـــــــــــنان
فذو الشـــــــــــوق المبرح لا يبالي

فبع دنياك تظـــــــــــــفر عن قريب
ستلقـــــــــــــــــاه وتظفر بالمنال

تبيعك بالفنـــــــــــــــــاء وبالزوال

تاريخنا أنت

من أجل عينيك يروى الشعر والزجل
نـاديت فيك الرجال الصيـــــد يا رجل

عساك ترضى وكل الناس قاطـــــبة
فدتك هامات من شيكت لها الحـــــلل

عيب لغيرك أبياتي أرصـــــــــعهـــا
وخيبة إن سرت في غيـــــــرك السبل

وبسمة منك تكفيـــــــــــني وواطربي
فما أبالي أجـــــــــاد الناس أم بخلوا

نشيدة أنا في كف الهدى نسجـــــت
من لحـــــــن داود في الأحشاء تشتعل

دم ودمع وأحلام مسهـــــــــــــدة
وأنهر من هيام في الهوى عســـــــــل

ذقت الصبابة في كأس الجوى أجلا
للعاشقين فصاحت مقلتي أجـــــــــل

طرحت في عتبات الغار ملحـــــمتي
والغار يعرف من حلـــــــوه وارتحلوا

غار الهدى وعيون الدهـــــر رانية
تغـــــــازل الفجر طاب الحب والغزل

غار وفي مقلتيه كل أمنيـــــــــــــة
أملودة تتهـــــــــــــــادى عنده الأمل

فالليل فجر وآيات الهدى حـــــــــلل
والمشرفيـــــــــــة عند الغار ترتجل

واللوح يروي أحاديثنا مـــــــــرتلة والبيد يسجـــــــــع في أسماعها الخجل

نعم أنا الغار في أرجائه ولـــــــدت عقيدتـــــــــي وشبابي فيه مكتمـــــــل

فيه اليتيم أبو الأيتام مرتجـــــــــف والوحي يهتف والأمـــــــــــلاك تبتهل

اقرأ ولو كنت أميا فمحبـــــــــــرة في راحتـــــــــــــك مداد النور ينهمل

اقرأ ودفترك الدنيا وما حملـــــــــت واكتب علي هامـــــة الصحرا أنا الأمل

اقرأ وأصحابك للأقلام خط بهـــــــــا وثيقة النصر يروي متـــــــــنها الأزل

هجرت في الغار كأس النوم فاغتسلت بك الدياجي وقام الليل يرتحـــــــــــل

وصنت صوت الهدى يسري فراعده يزلزل البغي والأصـــــــــــنام تقتتل

والمشرفيات في غار المنى صقلت بكف خالد لم يفلل لها نفـــــــــــــل

اسقيتها من سلاف النور وانتصبت باسم الهـــــــدى وعليها الموت منسدل

جددتها في هوى بدر يلاعبهـــــــا عشاقـــــــــــها من كرام فيك قد قتلوا

تراقصت أنفس الكفار من جـــــــزع يوم الكريهـــــــــــة والطغيان مبتذل

أعداؤك القدم شادوا الأرض من ذهب وفي صـــــــحاف من الإبريز قد أكلوا

ومت درعك مرهـــــــون علي شظف من الشعير وأبقي رهنك الأجـــــــــــل

لأن فيك حديث اليتم أعذبـــــــــــــه حتى دعيت ابا الأيتام يا بطـــــــــــل

تأريخنا أنت لا نرضى به بـــــــــــدلا لو أن تـــــــــــأريخ أمجاد الورى بدل

ومنك صحوتنا الكبرى متوجـــــة في نفحـــــــــة من عليل المسك تحتفل

كأن زاكيها أنفاســـــــــــك ائتلفت فالطيب من طيبك المأهول يتصـــــــــل

تغدو إلي طيبة الآمـــــــال ســـافرة يغني عن الكحل في أجفانـــــــها الكحل

إلي رياضك قي قبر ثويت بـــــــه فيـــــــــه الهداية والتاريخ والـــــــدول

الدفاتر المرهونة

ضاع المداد وملت الكتـــــــــــاب وتهاوت الأحراس والحجـــــــــاب
وتنكســـــــــــت راياتنا وزحوفنا فـــــــرت وفوق خصومنا أنصـــــاب
نحن الأشاوش في المجـــــالس كلما طرب الندامـــــــــــــى هزنا إطراب
غفرانك اللـــــــــــــهم من تقصيرنا القول مين والوعـــــــــــود سراب
غفرانك اللهم صرنا ضحكـــــــــــة في العـــــــــالمين أولو المعالي غابوا
غفرانك اللهم إما كـــــــــــــاتب يشـــــــــري الحروف وشاعر كذاب
أوتارنـــــــــــــا مسلولة وسيوفنا قد أغمدت ورمـــــــــــاحنا أخشـــاب
وأذننا من غير ســـحر في الـــــربى آذاننا قد شـــــــــــــــاقها زرياب
ما عاد يبهجني الحـــــديث ولا اللمى أبدا وصـــــــــرت بمهجتي أرتـــاب
وأشك في الجدران وهي صـــــــديقة فكـــــــــــأن حائطنا له أنيـــــاب
وصدفت عن نظم القريض معطـــرا للمـــــــــفلسين فكلهـــــــــــم نهاب
وحلفت يا جـــــــرح الأباء لأهجرن تلك الديـــــــار فما لها أصـــــحاب
ولأعبرن بمهتجي متقدمـــــــــــا فالمـــــــجد نهب ما له حجـــــــــاب
مجدي متابعتي الرسول وشـــــاهدي فيمـــــــــا ادعيت الدمـــــع والأهداب
ودمي تراقص في ملاعب نهجـــــه فيضـــــــــا وأجفاني لـــــــــه أحباب
وأعيش في زمن قديم كلـــــــــــه ســـعد وفـــــــوق جبينه خطـــــاب
هي هجرة الأرواح في دنيا الهدى ما زارها وغد ولا هيـــــــــــــاب
فاعرف علي بدر الخلـــــود قصيدة تسبي القلـــــــــــــوب ولونها جذاب
النهج توحيـــــــــد وظهر مطيتي زهـــــــــــد وزادي سنة وكتـــــاب

أبدا سماويا ويحدو ناقتـــــــــي صوت اليقين وخيمتي المحـــــراب
ونشيدتي علوية قد صاغـــــــها جبريل في جـــــــو العلا جواب
بل عالمي مولدي في مكـــــــــة شرفات داري الغرب والبنجـــاب
لم يسب قلبي أغيـــــد في طرفة لغة الهـــــــــوى وحديثه ينساب
ونسيت كل مراتع ميـــــــــادة فيها سعـــــاد وزينب وربـــــاب
وأتيت للتأريخ أدعو طارقـــــــا لا طارق يدعى ولا بـــــــــواب
أنا من أنا والناس حولي اصبـــحوا مثل اليتامـــــى ما لهـــــم أثواب
أنا من أنا ودفاتري مرهـــــونة ويراع فكـــــــري ثائر مغتـــــــاب
أهوي برأسي وهو أشجع من يدي وأحرك الأشـــجـــان وهي يبـــــاب
لا من حزيران استفدت رجولتي ورجـــــــال سينا في الملاهـــي ذابوا
رشفوا بكأس الذل حتى اسكروا وشعـــــارهم يـــــوم الوغى أحزاب
إن الذي قتل الحسين تعاقـــدوا من شـــاركوا في قتله أو غـــــابوا
للحاسدين علي المحاسد نعمـــة تركـــــوا جليبيباً لـــــه جلبـــــاب
السامري يظن موسي واهما وهـــــو الكليم وخصمه قصـــــــاب
فعلام تحرق أدمعا قد وضيت وتظل تقـــلـــق ليلك الأعصـــــاب
وكل بها ربا رحيما كلمـــــا هجـــــع الخلي تفتـــــحت أبواب
فهناك فتح الله جـــــل جلاله وهناك فوز العبـــــد والأطيـــاب
وهناك كل رغيبة محبوبـــــة ما نالـــــها الأمراء والحســـــاب

الوحي مدرستي الكبرى

أنا الحجـــــاز أنا نجد أنا يمن

أنا الجنوب بها دمعـــــــــــي وأشجـــــاني
بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا
بالرقمتين وبالفســـــــــطاط جيـــــراني
وفي ربى مكة التأريخ ملحـــــمة
علي ثراها بنبينا العالـــــــــــم الفـــــاني
دفنت في طيبة روحي ووالهفي
في روضـــــــة المصطفي عمري ورضواني
النيل مائي ومن عمان تذكرني
وفي الجزائر آمـــــــــــــالي وتطواني
دمي تصيب في كابول منسكبا
ودمعتـــــــــــــي سفحت في سفح لبنان
فاينما ذكر أسم الله في بلـــــد
عددت ذاك الحمى من صـــــــــلب أوطاني
والوحي مدرستي الكبرى وغار حرا
ميلاد فجري وتوحيدي وإيمانـــــــــــــي
وثيقتي كتبت في اللوح وانهمرت
آياتها فاسألوا يا قـــــــــــــوم قرآني
جبريل يغدو علي قومي بأجنحة
من دوحـــــــــــة الطهر في نجواه عرفاني
بدر أنا وسيوف الله راغفـــــة
كم حطمت من عنيد مـــــــــــارد جاني
كتبت تاريخ أيامي مرتلـــــة
في القـــــــــــــادسية للتاريخ شرواني
وما استعرت تعاليما ملفقـــــة
من صـــــــــــرح واشنطن أو رأس شيطان
وما سجدت لغير الله في دعـــة
وما دعـــــــوت مع معبودنا ثانـــــــــي
وما مددت يدي إلا لخالقـــــــها
وما نصبـــــــــــــت لغير الحق ميزاني
فقبلت الكعبة الغراء تعشقهـــــا
روحـــــــــــي وأوارها في عمق أجفاني
وليس لي مطلب غير الذي سجدت
لوجهه كائنات الإنـــــــــــــس والجان
لا أجمع المال مالي كل أمنية
طموحة تصطلي بركان وجـــــــــــداني
وكل قدم جبان لا يصاحبني
علي الشجاعة هذا الدين ربـــــــــــاني
ليت المنايا تناجيني لأخبرها
أن المنايا أنا لا لونها القـــــــــــاني
ليرم بي كل هول في مخالبه
ما ضرني وعيون الله ترعـــــــــــاني
ممزق الثوب كاسي العرض ملتهبا

أنعي المخاطر في الدنيا وتنعـــــــــــــاني
مريض جسم صحيح الروح في خلدي
حب لأحمد من نجواه عرفـــــــــــــاني
بلال صوتي هتاف كله حسن
آذانه في المعالي نبع آذانـــــــــــــي
وعزم عمار في دنيا فتوته
أسقي شبابي به من نهره الدانـــــــــــــي
عصا الكليم بكفي كي أهش بها
علي تلاميذ فرعون وهامـــــــــــــان
ونار نمرود أطفيها بغادية
من الخليل فلا النيران تصـــــــــــــلاني
في حسن يوسف تاريخي وملحمتي
من صنع خالد لا من صنع ريحـــــــــــــاني
داود ينسج درعي والوغي حمم
لا يحلع الدرع إلا كف أكفـــــــــــــاني
يا جيل يا كل شهم يا اخا ثقة
يا ابن العقيدة من سعد وسلمـــــــــــــان
يا طارقا يا صلاح الدين يا ابن جلا
يا عين جالوت يا يرموك فرقانـــــــــــــي
يا بائعي الأنفس الشماء في شهب
في شقحب النصر أو في أرض أفغـــــــــــــاني
يا صوت عكرمة المبوح يقطعه
قصف العوالي من سمر ومـــــــــــــران
هيا إلي الله بيعوا كل فانية
فصوت رضوان ناداكم وناداني

مع الركب إلي الله

طويل الشوق يبقي في أغتراب
فقير في الحياة من الصـــــــــــــحاب
ومن يأمنك يا نيا الدواهي
تدوسين المصاحب في التـــــــــــــراب
وأعجب من مريدك وهو يدري
بأنك في الورى أم العجـــــــــــــاب
ولولا أن لي معني جمـــــــيلا
لبغت المكث فيها بالذهـــــــــــــاب
ولكني كشفت الحجـــــــب عني
فكان النور من بعد الحجـــــــــــــاب
رأيت الله في ذا الكون ربـــــــا
جميع الكائنات له تحـــــــــــــابي
شواهد أنه فرد جـــــــــليل

تأمل قدرة الرحمن وأنظـــــر ... علي رغم المجـــــــــــادل بالكـــــــذاب
ومد الطرف فيشتي النواحي ... سيهديك التأمـــــــــــل للصـــــــــواب
سماء لا عماد لهـــــا وأرض ... سؤالك سوف يرجـــــــــــــــع بالجواب
فضاء لا انتهاء له وشمس ... تسير وفوقها قمم الروابـــــــــــــــي
وماء من صخور بات يسري ... تضيء بحسبه بين السحـــــــــــــــاب
فشد كيانك الأدني بـــــــرب ... يتيم في السهول وفي الهضـــــــــــــاب
أترضي أن تكون رهين طين ... تنال بقربه شرف الجنـــــــــــــــاب
وإلا كيف يدعونا المـــــنادي ... شبيهـــــــــــــــا بالأرانب والذئاب
وكيف وحكمة الناموس تجري ... هلموا إنه ســوق المتـــــــــــــــاب
ابعد الطور إثر الطور ننسي ... وتصدق بالنبوة والكتـــــــــــــــاب
فعد للعقل واســــــــأله يقينا ... ونترك لا نقابل بالحســــــــــــاب
تمر بك الســــــنون وأنت باق ... وحاول عتبه بعد العتـــــــــــــــاب
وكيف وشمس عمرك في دنو ... علي عهد الفتـــــــــــوة والشـــــــباب
ايافل نجمك الوضاح غبنـــــا ... وقد مازحت شيبك بالخضـــــــــــاب
ويمحى كل كتبت بغير جهـد ... بليل في متاه العمـــــــــــــــر خابي
فقدم ما ترجى النفع منـــــــه ... ويغمد سيف ذكرك في النصـــــــــــاب
وودع هذه الدنيا زهيـــــــدا ... تزود فالرحـــــــــــــــيل علي اقتراب
وكيف تقيل والحادي ينادي ... فقد أدمتك من كأس العـــــــــــــذاب
تفيأ من ظلال الأرض حينا ... إلي الأخرى ورجلك في الركـــــــــــاب
وقف فوق القبور فرب ذكرى ... ولا تغتر يوما بالســــــــــــــراب
وإن أدنت في شك ووهـــــم ... ستحمدها وتؤي بالأيـــــــــــــــاب

فأنت أقل من قدر الذبـــــــــــــــــاب
فباعد باليقين الشك حتى
بنسبته ستظفر بانتســـــــــــــــــاب
ورتل نغمة القرآن تلقي
يباعدك الثواب عن العقـــــــــــــاب
وتابع مرسلا هاد حكيما
أشعة حكمة من كل بـــــــــــــــاب

ملوك الإيمان

يا إله الكون قد أسلمـــــت لك
رب فاغفر زلتي ما أحكمـــــــــــــك
أبتغيها مدحة طهريـــــــــة
تبهر البدر بليل محتـــــــــــــــلك
راجيا منك إلهي رحمـــــــــة
تغســـــــــــــل الذنب وقد أمسيت لك
ايها المؤمن يا سعد الوجـــــود
أنت بالإيمان في الدنيا مـــــــــــلك
فاخلص النيـــــــــــة لله الذي
من تراب الأرض هذي صـــــــــورك
وافتكر في الكون وأنظر وسعه
وتبصر يا أخي هذا الفـــــــــــــلك
سترى الدنيا فضـــــــاء هائلا
منه آيـــــــــــات عجـــــــاب وحبك
وعمى قلبك لا طب لـــــــــه
وإذا دمـــــــــــت عليه قـــــــــتلك
وعبيد الأرض لا حول لهـــم
وزوال المـــــــــلك عنهم في وشـــــك
أيها المؤمن لا تحفل بمـــــن
يرفع الســـــــــــــوط ومن يلقي الشبك
فارفع الذل ولا ترضى الخضوع
لرئيس مستبد أو مـــــــــــــــلك
أنت كالبركان لا يدري بـــــــه
فإذا ثار تلظـــــــــــــى واحـــــترك
دمك الطهري لا تبخل بـــــه
وابـــــــــذل النفس بساح المعـــــــترك
أو ما تدري بأخبار الشهيـــــد
فاستمـــــــع مني فإني أخـــــــــبرك
هو حي لم يمت في قبـــــــره
يا حبيب الله كـــــــم عز معـــــــــك

فأنزل الجنة واقطف طلعها
واحتكم في ملكـــــــــــها ما أعجبـــــــــك
وهنيئا ومـــــــــريئا مفعما
بصـــــــــفاء الحـــــــــــب قد أهديت لك
فاسأل التاريخ كم من بطـــــل
اضـــــــــرم الســـــــــــيف عليه وفتك
يا جميل الوجه ما غيره
فاشتك المولى عسى يقتـــــــــــــص لك

الدمعة الخرساء

دنياك تزهو ولا تدري بما فيها
إياك إياك لا تأمـــــــــــــن عـــواديها
تحلو الحياة الأجيال فتنعشهم
ويدرك المـــــــــــــوت أجيالا فيقنيها
عارية المال قد ردت لصاحبها
وأكنف البيت قد عـــادت لبانيـــــــــــها
والأنيق العشر قد هضت أجنتها
وثلة الورق قد ضمـــــــت بواكـــــــيها
لا شيء يبهج عيني حين نظرتها
ولا جمـــــــــيل لنفسي قط يشفيـــــــها
سيان عندي شدو الورق في طرب
أو الوقوف علي قصـــــــــــــر لتبكيها
أيقنت أني غريب الدار مرتحل
أنا المســـــــــافر آلامي أقاسيـــــــها
أعمي عن الحور قد غيبن في حلل
كأن بي رمدا فـــــــي العين يؤذيـــــها
كفى بديني عن الأدناس موعظة
وحسب قلبي من الإسلام توجيهـــــــــا
الشيب في القلب إن حل الوقار به
شيب الفتى هو أن النفس يعصيهـــــــــا
أني تعاف الخنا صماء خلت بها
وقدا من الهدى لا زيغ يناجيهـــــــــــا
فإن يخالف فعلي ما أعتقدت به
فالقلب أفعم للرحمن تأليهـــــــــــــا
يا رب نفس كبت مما ألم بها
فزكها يا كريم أنت هاديهـــــــــــــا

أحفاد معاذ ومصعب

إفرحي كليتي ثم اطـــــــربي ثم جـــــــــودي للعلا واحتسبي

قلدي التأريخ عقدا زاهيـــــــا وامنحي من نورك المرتقـــــب

أخبري العلم عن أمجـــــــادنا ببنيك الغـــــــــــر لا بالخطب

من بلادي يطلب العـــــلم ولا يطلب العلم من الغـــــرب الغبي

وبها مهبط وحي الله بـــــــل أرسل الله بها خيـــــــــــر نبي

قبلة العالم فيها لم تـــــــــزل من زمان ضارب في الحـــــــقب

اطرح باريس واهجر لندنـــا أتـــــــــــريدون الهدى من مذنب

أتعب الظمآن حقا نفســـــــه كيـــــــــف يرجو ربه من سبب

أيها الخريج يا رمز الوفـــــا يا شعـــــــــــاع الأمل المرتقب

سر إلي الله بقلب مفعـــــم بالهـــــــــدى وانفض غبار العجب

قل هو الرحمن آمنا بـــــــه واتبعنـــــــا هـــاديا من يثـــــرب

لك عندي صحبة باقيـــــــــة ليس نسيان الوفى من أدبـــــــــي

وهو بعض الحق إن قمت به كلنا خدن الطريق المتعـــــــــــب

قلتها صادقة اثبتهـــــــــــا ما القوا في يا أخي تلعـــــــب بي

فاهجر الدنيا ولا تحفل بها لطوع أو شقي أو غـــــــــــبي

أنت أغني الناس بالعلم فلا تشتغل عنه ببعض الســـــــــــبب

أخلص النية واصعد ســـلما للمعالي خالصـــــــــــــــا للنجب

إن أردي الناس عندي جافيا طلب العلم لجمع النشـــــــــــــب

أنت من نسل معاذ فانتسب وأعد شجوا لذكرى مصعـــــــــــب

وأعد لحن بلال في الورى يتوالى عجـــــــــــــبا من عجبي

مسهرا عينيك تمسي واجمـــا كم أطار النوم ســامـــــــــي المطلب

تارة بالوحي تتلو ضارعـــا
أو حديث المصطفي المطلـــــــب
وتراه والها بالفقه لا
يغتني من مطعم أو مشـــــــرب
والألى ناموا عن العليا بقوا
والمعالي ليس يؤتاها صبـــــــى
هكذا علمني دينـــــي بأن
لا أري غير المعـــــالي مشربي
خذ قصور الأرض وأملك كنزها
فكنوزي كلها في الكتـــــــــب
ورسول الله دوما قدوتـــــي
ناصـــــــــــر الحق بأمي وأبي
سالفي الأبطال من شاد العلا
في سماء المجـــــــد بين القضب
لا تحدثني عن الدنيا فكم
أقعدت من ماجد عن مطـــــــلب
خذ التقوى أخانا مركبا
إن تقوى الله خير المركـــــــب
والشهادات إذا لم تقترن
بالتقى صارت كخبث المكســـــب
فالأساطين من الكفار قد
أقحم العلم بهم في العطـــــب
لا تبع ذمتك العظـــمى ولو
ألبسوك بشتا ذهـــــــــبي
واطرح كل غفول آثـــــــم
إن شـــــر الـــداء داء الجرب
فيراع العلم في كفـــــك لا
يعدلنه الســـــيف في كف الأبي
حقق الله بكم آمالنـــــــا
يا نجـــــوما سطعت في الحجب
وسلام الله أهديه لكـــــم
لبنـــــــي داري وللمغتـــــرب

البازية

هذه القصيدة قيلت في سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله ورعاه. عام ١٤٠٦هـ.

قاسمتك الحب من ينبوعه الصافي
فقمت أنشد أشواقي وألطافي
لا أبتغي الأجر إلا من كريم عطا

عفوا لك الله قد أحببت طلعـــــــتم
فهو الغفور لزلاتي وإسرافي

والمدح يا والدي في غيركم كذب
لأنها ذكرتني سير أســـــلافي

يا دمع حسبك بخلا لا تجود لمن
لأنكم لفؤادي بلسم شـــــــافي

يا شيخ يكفيك أن الناس قد شغلوا
أجرى الدموع كمثل الوابل السافي

أغراهم المال والدنيا تجاذبهـــــــم
بالمغريات وأنت الثابت الوافـــــي

مجالس اللغو ذكراهم وروضتهـــــم
ما بين منتعل منهم ومن حـــــافي

وأنت جالست أهل العلم فانتظمت
أكل اللحوم كأكل الأغطف العـــــافي

بين الصحيحين تغدو في خمائلها
لك المعالي ولم تولع بإرجـــــــاف

تشفي بفتياك جهلا مطبقا وترى
كما غدا الطل في إشراقه الصـــــافي

تهوى الدليـــــــل فلا رأي ولا هذر
من دقة الفهم درا غير أصـــــــــداف

فعلمك الوحي لا من علم حضرته
وما اعتمادك قول المذهب الطافـــــــي

أقبلت في ثوب زهد تاركاً حللا
رأي الرجال ومن كاف وكشـــــــــاف

تعيش عيشة أهل الزهد من سلف
منسوجة لطفيلي وملحـــــــــــــاف

فأنت فينا غريب الدار مرتحـــــــل
لا ترتضي عيش أوغاد وأجـــــــلاف

سريا أبي واترك الدنيا لعـــــــاشقها
من بعد ما جئت للدنيـــــــــا بتطواف

أراك كالضوء تجري في محاجرنا
في ذمة الله فهو الحافظ الكـــــــــافي

كالشدو تملك أشواقي وتأســـــــرها
فلا تراك عيون الاغلف الجـــــــــافي

ما أنصفتك القوافي وهي عاجـــــزة
في نغمة الوحي من طه ومن قـــــــاف

يكفي محياك أن القلب يعمـــــــــــره
وعـــــــــذرها انها في عصر إنصاف

يفديك من جعل الدنيا رسالتـــــــــــه
من حبكم والدي أضعـــــــاف أضعاف

من كل أشكالـــــــــــــه تفدى بآلاف

تألق وإشراق

يا نفس هذا نداء الخيـــــــــر ناداك
فاستوقفيه إذا ما جاء يلقـــــــــــاك

ما أنت إلا حياة في جوانحـــــــــنا
ونفقد العيـــــــــش طرا إن فقدناك

طيري إلي فنن العـــــــلياء والتمسي
جنات من أوجد الدنيا وســــــــواك

فأنت إن لم تنالي ضوء طلعتـــــه
فلا رأت قبسا في الكـــــــون عيناك

تألقي وألبسي ثوب اليقين فمـــــــا
جـــــــــدوى الحياة إذا فاتته يمناك

حومي علي دوحة الإيمان ثم قفـــي
لقـــــــد ملكت العلا منها فبشراك

الضيف المحبوب

مرحبا أهلا وسهلا بالصيـــــــــام
يا حبينا زارنا في كـــــــل عـــام

قد لقيناك بحـــــــب مفـــعـــــم
كل حب في سوى المولى حـــرام

فاقبل اللهم منا صومـــــــــــــنا
ثم زدنـــــــا من عطاياك الجسام

لا تعاقبنا فقد عاقبنـــــــــــــا
قلـــــــــــق أيقظنا جنح الظلام

تواضع وانكسار

أيها الصاعد فوق القمـــــــــــم
أيها التائه بين الأمـــــــــــــم

قف قليلا وتواضع للـــــــــــذي
أوجـــــــد الإنسان ذا من عدم

وتفكر أي اصل كنتـــــــــــــه
أي حـــــــــي خارج من رحم

طاطىء الرأس وســــــــــر متئدا
واحذر الكـــــــــبر؟ حليف النقم

رأيت أمريكا

رأيت أمريكا،رأيت أرضها وسماءها، وهواءها وماءها ، فإذا هي ليست كأرضنا وسمائنا وهوائنا ومائنا، لأن تلك لا تحمل الإيمان والحب والطموح.

ورأيت أمريكا: هدير مصانع، وضجة معامل، وحركة إنتاج، لكنه صخب بلا معنى، وأصوات بلا حياة، ليس فيها إيمان وحب وطموح.

ورأيت أمريكا: عيونا بلا إيمان، وآذانا بلا دعوة ، وقلوبا بلا يقين ، وجثثا بلا رسالة، لأنها لم تعرف الإيمان والحب والطموح.

ورأيت أمريكا: طائرة وسيارة وسخانة وبرادة وحديدا وآلات ، لكنها مسلوبة الطمأنينة والسكينة، لأنها فقدت الإيمان والحب والطموح.

ورأيت أمريكا ، فإذا الكلب مقدس، والقطة مبجلة، والخنزير محترم، أما العالم فكادح لغير مصير، والمهندس ساع لغير هدف، والطبيب يعمل بلا احتساب وثواب، لأنهم ضلوا عن الإيمان والحب والطموح.

ورأيت أمريكا: امرأة مسفوكة الكرامة، وبيتا مهدوم العفة، ومجتمعنا مهزوز المبادئ ، لأنها ما أجادت الإيمان والحب والطموح.

ورأيت أمريكا : قطيعا بلا راع، وركبا بلا قائد، وسفينة بلا ربان ، ظلمات بعضها فوق بعض، لأن أمريكا ما عاشت الإيمان والحب والطموح.

ما رأيت أمريكا ، فإذا الذي أعجب الناس أغضبني، وإذا الذي أسرهم أحزنني، وإذا الذي أفرحهم غمني، لأني ما رأيت الإيمان والحب والطموح.

ما رأيت الإيمان بالله وبالإسلام دينا وبمحمد صلي الله عليه وسلم رسولا.

ما رأيت الإيمان بالفضيلة والإحسان والعدل والسلام.

وما رأيت الحب للأهداف الجميلة، والمبادئ الأصلية والأخلاق الجميلة.

وما رأيت الحب لمن يستحق الحب،للبارئ المصور، الخلاق الرزاق، ذي القوة المتين، وللمصطفي الهادي الرحمة للعالمين، السراج المنير، وللدين الخالد، والرسالة العالمية، والمحجة البيضاء.

وما رأيت الطموح لتزكية النفس، وطهارة الباطن، وغسل الجوارح وإنقاذ الناس.

أرجوزة أمريكا

يقـــــــــول عائض هــو القرني
أحمـــــــــــد ربي وهو لي ولي
مصليا علي رســـــول الله
مذكـــــــــــرا بالله كل لاهي
قد جئت من أبها صباحا باكرا
مشاركا لحفلكـــــــــم وشاكرا
وحملتنا في السما طيـــــارة
تطفـــــــــح تارة وتهوى تارة
قائدها أظنه أمريكـــــــــي
تراه في هيئته كالـــــــــديك
يا سائل الأخبار هذه النشرة
أسمع رعاك الله من يفتيكـــــــا
وهذه أخبار هذي النشـــــرة
مســـــــــافة السير ثلاث عشرة

من الرياض عفشنا ربطنـــــا وفي نيويورك ضـــــــحي هبطنا
أنزلنا في سرعة وحطـــــــنا ثم قصدنا بعدها واشنطـــــــــنا
ثم ركبنا بعدها سيـــــــــارة مستقبـــــــــــلين جهة السفارة
منزلنا في القصر أعني ردسن يا كم لقينا من قبيـــــــــح وحسن
في بلد أفكاره منكوســـــــــه تثقلـــــــــــه بصائر مطموسه
يقدسون الكـــــــلب والخنزيرا ويبصـــــــــــرون غيرهم حقيرا
ما عرفوا الله بطرف ساعـــــه وما أعـــــــــــدوا لقيام الساعة
فهم قطيع كشويهات الغنـــــم جد وهـــــــــزل وضياع ونغم
منهم أخذنا العود والسيجـــــارة وما عرفنا نصنع السيـــــــــارة
استيقظوا بالجد يوم نمنـــــــــا وبلغوا الفضـــــــــــاء يوم قمنا
وبعد ذا زرنا مباني الكنجرس فلـــــــــم نجد من أحد إلا الحرس
فيها ملايين حوت من الكتـــــب في كـــــــــل فن إنه من العجب
ومعنا في صحبنا العجـــــــلان أكـــــــــــرم به مع العلا جذلان
وقد صبحت شيخنا السدحانا قد صرت في صـــــــــحبته فرحانا
وصالح المنصور من بريده يشبـــــــــــــه سعدا وأبا عبيده
وافقت فيهم فالح الصغيـــــرا آنسنا جدا وكان خيـــــــــــــرا
ومعنا عبد العزيز الغامـــــدي ابن عزيز صـــــــــــاحب المحامد
والشهم عبد القادر بن طاش ذو القلم السيال في انتعـــــــــاش
فهو ابونا في مقام الترجمة لأننا صرنا صخورا معجمـــــــــة
ثم هبطنا في مطار دنفرا جلودنا في البرد صارت كالفـــــــرا
أيضا وزرنا أهل تكسس في دلس عند شباب كالنجوم في الغلـــــــــس

بالمنقتن أخت ثراهوت التي كانها باقة زهر جنـــــــــــــــــة

ول كم حفظناها بمعني ويلكم بليز أي أبليس قد جاء لكـــــــــــــــم

والحمد لله علي السلامـــــــة جمـــــــــــــــدا يوافي دائما إنعامه

ثم صلاة الله ما هب الصبا علي الرسول الهاشـــــــــــمي المجتبي

وبيته والآل والصحابـــــة والعـــــــــــذر إن لم أحسن الإصابة

نور من الغار

صوت من الغور أم نور من الغار أم ومضة الفكر أم تاريخ أسرار

يا عيد عمري ويا فجري ويا أملي ويا محبة أعمار وأقطـــــــــــار

تطوي الدياجير قبل الصبح في ألق تروي الفيافي كمثل السلسل الجاري

الشمس والبدر في كفيك لو نزلت ما أطفأت فيك ضوء النـــــور والنار

أنت اليتيم ولكن فيك ملحمة يذوب في ساحها مليـــــــون جبار

شيدت فوق المعالي ألف مكرمة تيجان مجد علي سعـــــــد وعمار

النصر يرنو في عينيه معجـــــزة وأنت ترنو لـــــــه من بين أستار

فدولة الكفر حول الغار قد هزمت بمعول الفتح ثان اثنين في الغـــــار

وأم معبد في الصحراء ذاهلـــــــة يروي الحليب لها ما أبدع الباري

فجملة منك تبني أمـــــــــة عبثت بها الليالي في عبس وذي قـــــار

فما لقومي بلا وعي قد انتكســـــــوا أصغوا لصيحات عربيد وخمـــــار

شادوا الدنانير هالات مزخرفـــــــة جمـــــاعات لا يساوي ربع دينار

يشيد مسكنه المزعوم من ذهـــــب والدين ينهار وفيه شـــــــــفا هار

لو بيع في السوق ما حازوا له ثمنا

ولو روره لكان الغبن للشـــــــاري

أبو ذر في القرن الخامس عشر

دمعة الزهد فوق خـــــــــذك خرسا ... ووجيت الفـــــــــــؤاد يحدث جرسا

أنت من أنت يا محب ومـــــــــــاذا ... في حناياك هـــل تحمـــــــــلت مسا

ما لهذي الدموع مالك صـــــــــــب ... حالكم مأتم وقد كـــــــــــان عرسا

شامة الزهد في محيـــــــاك ســـارت ... قصة تطمس الحكـــــــــايات طمسا

قال: أزمعت هجرة بيقينـــــــــــــى ... قد مـــــــللت المقام وازددت بؤسا

وأمة الصحراء تروي حديثـــــــــــا ... يتوالـــــــــــى يفيض روحا وأنسا

تشتكي بعده وتهدي إليـــــــــــــه ... زفـــــــــــــرات الحنين جنا وأنسا

هجرت نومها وأسهرها الحـــــــب ... فيا جنـــــــــــدب تري أين أمسي

جاءها يقطع الرمال وحيـــــــــــــدا ... يركـــــــب الليل يصحب الذئب خمسا

كلما حل قفرة سار منهـــــــــــــــا ... يتوارى يحـــــــــــــبس ممشاه حسا

قال: يا أرض يا رمال خذينـــــــــي ... كفينـــــــــــــــني إني عشقتك رمسا

دولتي جعبتي وكنزي يقينـــــــــــي ... فإذا مـــــــــــا وصلت فالأكل ينسى

طاردتني الدنيا فطرت برجـــــــلي ... واتخذت البـــــــــــــلاد رحلا وحلسا

عشت فردا والناس مليون حـــــولي ... وأراها الذئاب غلســـــــــــــا وطلسا

خـــــــــــولوني هددتهم هـــددوني ... بالمنايا لاطفت حتى أحســـــــــــــا

أركبوني نزلت أركـــــــب عـــزمي ... أنزلوني ركـــــــــــبت في الحق نفسا

أطرد الموت مقدما فيولـــــــي ... والمـــــــــــنايا اجتاحها وهي نعسا

قد بكت غربتي الرمال وقالت: ... يا أبا ذر لا تخـــــــــــــف وتأسا

قلت: لا خوف لم أزل في شباب من يقيني ما مت حتى أوســـــــــــا

أنا عاهدت صاحبي وخليلـــــــي وتلقـــــــــــــــنت من أماليه درسا

لوحوا بالكنوز راموا محـــــــــالا وأروني تـــــــــــلك الدنانير ملسا

لا أريد المتاع قد صنت نفســـــي فدعـــــــــوا عرضكم فرأسي اقسي

كلها لا أريد فكوا عنانـــــــــــــي أطلقوني أسير في الأرض شمـــــــسا

واتركوني أذوب في كل قـــــــــلب أغرس الحب في حنـــــــــاياه غرسا

أجتلي كل روضة بدموعـــــــــــي وأبث للأزهـــــــــار في الروض همسا

هذه خيمتي وهذا مكانـــــــــــــي ونشيدي الريـــــــــــاح لحنا وجرسا

خفت الصوت في التراب وماتت عزمات كالفخر تنبس نبـــــــــــــسا

واختفت سيرة طوتها الليالـــــــي وتـــــــــــــوارت ذؤابة الزهد حبسا

استرح يا فؤاد يا نفس قـــــــري واكتبي قصـــــــــــتي بسبعين طرسا

أين ميراثه لينعـــــــــــــم فيه عاشق المـــــــــــال أين مالك أرسا

بردة أبلت الليالـــــــــــــي ســداها وتركت العصـــــا وخلفت ترســـــا

لنا ألف شاهد

العيون المراض بعض العـــــــذاب وسكـــــــــار الهوى رحيق الرضاب

والمنايا بين الجفون جـــــــــوار وجفـــــــــــان من الهوى كالجواب

وقتيل الهوى شهيد الصبابـــــــات غزير الـــــــــــــدما قاني الثياب

مهج في الغرام تقتل عمـــــــــــدا من لحـــــــــاظ سهماها في صواب

وقلوب محمومة بسهـــــــــــــاد طارحـــــــــــت بثها نجوم الأياب

قد رمتها تلك العيـــــــــون فباتت في حـــــمى الخوف من سريع الحساب

سحب الحق تنطح المجد عزمـــــــا ... من يقين لا ناطحـــــــــــات السحاب
كلنا الحق نحن صغناه لحـــــــــنا ... خطـــــب الفصل يوم فصل الخطاب
نحن من أوقف الزمان مليـــــــــا ... وجهـــــــــــــه سافر بغير نقاب
ورهنا أقواسنا عند كســـــــــرى ... ورمينـــــــــــا الإيوان بالنشاب
وخصبنا جبينة يـــــــــــوم ذي ... قـــــار بقـــــار فيا له من خضاب
وزعنا جماجما تتلظـــــــــــــى ... بالمنايـــــــــا هاجت لقطع الرقاب
يوم بعنا رؤوسنا في حنيـــــــن ... واشتـــــــرينا الرضوان في الأحزاب
وأقمنا الصلاة في نهر جيحـــون ... سجـــــــــودا كالطهر في البنجاب
عمريون إن حكمنا ذاويـــــات ... بيقيـــــــــــــن من درة الخطاب
نهزم الليل بالبكاء سجـــــــودا ... ونشـــــــــــق الدجى بأم الكتاب
قد خرجنا للدهر شعتا وغبـــــرا ... كالقضـــــــاء المحتوم في الأحقاب
ولنا ألف شاهد من معـــــــان ... ساميـــــــات في دولة الأصحاب
وحديث في الغار يسرى عميقـــا ... كـــــــالربيع الميادفوق الهضاب
أبجديات ديننا يشهـــــــد الله ... علـــــو الإنسان بـــــالآداب
وصهيب تقاه ألبسه العـــــــز ... وهـــــــانت نفوس ذي الأنساب
الجراحات ناطقـــات بـــآي ... كدماء الفـــــاروق في المحراب
أو كسعد في القادسيـــــة يملى ... للمحبين ذكـــــريات الشـــباب
من علي والزهد في كفه الغـــالي ... كسيـــــــف القضاء في الجلباب
كالغدير الصافي نجم نميـــــــر ... من كـــــلام المعصوم عالي الجناب
هيه طوبى أبا تراب علـــــــوا ... وأنـــــــوف تعيبكم في التراب
يا سميري والاي كأس ســروري ... وندیمـــــــــاي سنتي وكتابي

فرسي همة كطـــــــــــارق هــبت
في بحـــــــار الفتوح في الأصلاب

في القلوب الكبار في كـــــل روض
ممـــــــــــرع النبت طيب الإنجاب

كالثرى كالسناء كالبسمة الحـــــرا
كـــــــــــومض الصباح كالأطياف

وسوانا على المعزف يلهـــــــــــو
تشتـــــــــــــريه ربابة من رباب

كيس في الضياع في الخير نحس
سيفه في الخـــــــذلان كأس الشراب

هارف البهتان ما عاش يقفـــــــــــو
في المخازي مسيلم الكـــــــــــذاب

أدعياء الضلال سحار فرعـــــــــــون
وعنـــــــــدي العصا لحل الصعاب

بلسان كالعضب يفلق هامـــــــــــــا
وبيان ملعلع كـــــــــــــالشهاب